وملازمة او لزيادة نحو او نقصه او ورع او لعلو اسناد او لنحو
ذلك من المرجحات مع اتحاد المروي عنه وتعذر الجمع بينهما قل
او تعسر ومقابله المحفوظ والمنكر هو ما رواه غير المقبول
مخالفا مع ما ذكر ومقابله المعروف وفي الف ابن حجر ما
حاصله مع زيادة ايضاح وتحرير يتبلغ الشاذ ثلثة اقسام
الاول وهو اخفها ما خالف فيه المقبول من هو ارجح منه الثاني
وهو اوسطها ما انفرد به الصدوق الذي ليس عنده من الضبط
ما يشترط في القبول بما لا متابع له فيه ولا شاهد الثالث وهو
اشدها ما رواه هذا الصدوق مخالفا مع انفراده والمنكر
قسمان الاول ما انفرد به المستور او سيئ الحفظ او المبهم او
المختلط او نحوهم ممن لا يقبل حديثهم الا بعاضد في بعض متابعه
خاصه وهو الذي يوجد اطلاق المنكر عليه لكثيرين كاحمد الثاني
ما رواه الضعيف المذكور مخالفا مع الانفراد وهو المعتمد على
راي الاكثرين في تسميته فعلم انهما يجتمعان في مطلق
التفرد او مع قيد المخالفه ويفترقان في ان الشاذ راويه ثقه
او صدوق غير ضابط والمنكر راويه ضعيف لسوء حفظ
او جهالة او نحو ذلك وهو المعتمد من خلاف طويل الذيل لهم
فيه فاعتمده ومما قررناه هنا وفيما تقدم علم ان الشاذ لا يسمى
صحيحا وهو كذلك قال شيخ شيوخنا لكن نوزع فيه بان غايته
ما فيه رجحان رواية على اخرى والمرجوحيه لا تنافي الصحه
ويرد بان المرجوحيه لا تنافي الصحه بل الصواب انها من حيث
السند تنافي الصحه التي الكلام فيها وهي اعلا مراتب الصحه ٥
وبه يفرق بينه وبين المنسوخ فان العلة فيه من حيث حكم
المتن لا من حيث السند وحكم المتن اجنبي عن السند فكون
الرد لاجله لا ينافي الحكم على سنده بالصحه بخلاف السند

فان

فان كون الرد لاجله ينافي صحته لان فيه طعنا فيه فتامله
انتهى والمعلل قد كثر كلام الايمة فيه وملخص المهم منه كما
قال شيخ شيوخنا انه الخبر الذي ظاهره السلامة لكن اطلع
فيه بعد التفتيش والتنقير من اهل نقد هذه الصناعة على
قادح خفي يكاد يكون في بعض الصور الهاما محضا كان يخالف
الراوي من هو احفظ او اضبط او اكثر عددا او كان ينفرد برواية
موصول او مرفوع مع قراين توجب لذي النقد ظنه بان فيه
ارسالا خفيا او وقفا او ادراجا ولو من حديث اخر صحيحا او
وهما بنحو ابدال راو ضعيف او بان يصحفه علة فيحكم من
اجلها بعدم صحته مع عدم تعمد الراوي لشيء منها والا خرج عن
كونه ثقة وحينئذ فيرد الحديث بواحد مما ذكر وان استكمل
شروط القبول ظاهرا وهذا النوع من اغمض او اغمض علم
الحديث وادقها ولا يقوم باعبائه الا الجهابذة الفن المتضلعون
واسانيده المتبحرون لانه بالالهام اشبه او هو عينه فانه
كثيرا ما يوجد له في الباطن ادلة ويقصر اللسان عن التعبير
عنها البتة حتى قيل معرفتنا لهذا كهانة ويعبر عنه بانه شيء
ينقدح في النفس يشبه الالهام وبانه يهجم على قلوبهم لا يمكن رده
وبانه هيئة نفسانية لا معدل لهم عنها وربما اتهمهم في
ذلك بعض ابناء الفقهاء والاصول الذين لا ملكة لهم في الحديث
فيركب متن عما قيل بالداهية الدهيا بخلاف الجامعين بين فيحط
الفقه والحديث لا ابا الكرم بكر امام الايمة ابن خزيمة والاسمعيلي
والخطيب والبيهقي وابي محمد البغوي وابي عمر بن عبد البر وابي
القاسم بن عساكر وابي زكريا النووي وابي زرعة العراقي وابي
الفضل ابن حجر والسيوطي فانهم يبادرون ايمة الحديث

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)